أفضل دعاية لجومسكي

ترجمة: مصطفى ناصر

لو لم يكن أبدا رئيساً لفنزويلا، لكان يمكن لهوغو شافيز ان يغدو مدير دعاية ناجح في مؤسسة للنشر، يتضح ذلك من خلال الضجة التي أحدثها مؤخراً وتأثيره على مبيعات احد كتب المفكر نوام جومسكي.

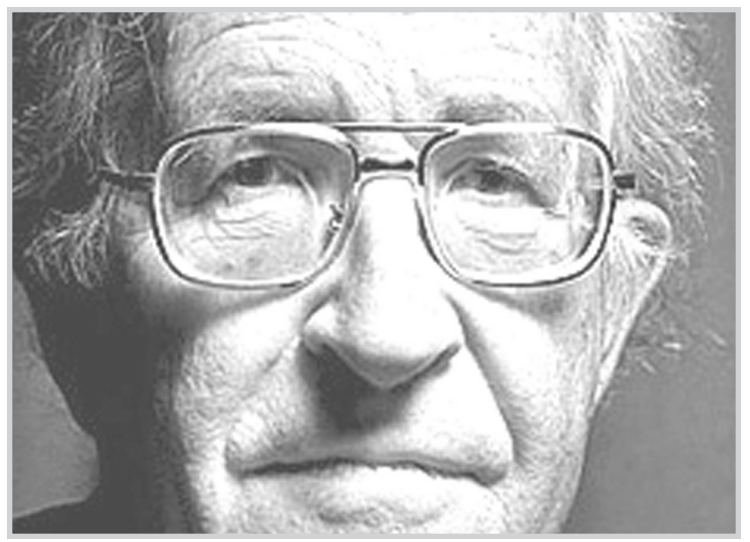
جومسكي

منذ ان كان يلوح بنسخة من ذلك الكتاب اثناء الخطاب الذي القاه في ايلول الماضي في الأمم المتحدة، فقد جعل معارضته البيت الابيض وبوش شافيز من كتاب (الهيمنة أو البقاء: سعي امريكا لتحقيق السيطرة) هاجساً يحث الناشرين على التوسع في توزيع الكتاب.

ان ما كان يعتبر احد كتب البروفيسور جومسكي الاقل انتشاراً والذي لايكاد يعرفه الا القليل من القراء اضحى اليوم الكتاب رقم واحد ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في أمريكا، حيث ازداد الطلب على آلاف النسخ منه والاستمرار في اصدار طبعات اضافية منه.

كان كتاب ذلك المفكر المعروف الذي يتألف من ٣٠١ ص والذي ينتقد فيه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية قد صدر لاول مرة في ٢٠٠٣، ويتضمن في ثناياه احياناً نقداً قاسياً لدرجة ملفتة للنظر، وهو مزود بشكل ثقيل بالهوامش والاحالات الى المصادر ويتوسع مؤلفه في اضافة الى الادارات السابقة.

لقد امتدح شافيز ما اسماه "الأفكار النيرة" التي وردت في الكتاب ورفعه عالياً فوق رأسه من على منصة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك. وقال في سياق ذلك، "إنني اعتقد بان أول من ينبغي عليه قراءة هذا الكتاب هم اخواننا واخواتنا في الولايات المتحدة الأمريكية، لان التهديد الذي يواجههم موجود تماماً في المكان الذي يعيشون فيه".

لقد قفزت مبيعات مؤسسة بارنز ونوبل للتوزيع وارقام أخرى من مبيعات المفرد كما تشير التقارير الى عشرات الاضعاف، مما دفع ناشر الكتاب وهو دار ميتروبوليتان للكتب لطبع اعداد من نسخ الكتاب وصلت الى ٢٥ الف نسخة.

كانت بعض كتب جومسكي الاخرى، مثل كتاب (السيطرة على الاعلام: الانجازات المذهلة للدعاية) قد حظيت بنصيب من الانتشار الواسع والمبيعات الكثيرة، لكن الى الآن كان حلم الانتشار الى اغلب المؤلفين يعتمد على المقابلات التلفزيونية مثل برنامج المذيعة المعروفة أوبرا وينفري أو برنامج ريتشارد وجودي في المملكة المتحدة.

وكان شافيز قد عبر عن ابتهاجه بشأن خطوته الدعائية تلك قائلاً: "الآن أصبح هذا الكتاب يعتبر ضمن أفضل الكتب مبيعاً في العالم، حيث صارت نسخه تنفد من الأسواق بسرعة هائلة" وكان الرئيس الفنزويلي يأمل في ان يزور مؤلف الكتاب فنزويلا، حيث تعمل الثروة النفطية على تمويل ما تصفه الحكومة بالثورة الاجتماعية.

كان اهتمامه بذلك قد أتى متاخراً حيث لم يعد بطله على قيد الحياة. في الأيام الاخيرة من ايلول من هذا العام كان العسكري المظلي سابقاً ينوح على عدم مقابلته جومسكي قبل وفاة هذا الأخير، علماً بأن المفكر البالغ من العمر ٧٧ عاماً كان قد تقاعد عن تدريس علم اللغة الذي تفرغ له في معهد ماساشوسيت للتقنية. وكان قد صرح لصحيفة نيويورك تايمز بانه سيكون سعيداً لمقابلة القائد الفنزويلي.

كان شافيز قد وجه اللوم للولايات المتحدة على دعمها محاولة انقلاب فاشلة حصلت في ٢٠٠٢ في محاولة لخلعه من السلطة، وقد استخدم خطابه في الأمم المتحدة لتسمية جورج بوش بالشيطان الذي ترك رائحة البارود في كل مكان. بعد ذلك بفترة قال لمستمعيه وهو يضحك ان مجلده المفضل قد تلوث لانه وضعه على المنصة وفي المكان نفسه الذي كان يقف عنده الرئيس الأمريكي في وقت من الاوقات. "أصبح علي ان أنظفه الآن بالماء المقدس".

عمود بعلبك السابع والصوت الملائكي

فيروز... والمسرح الغنائي

د. حسين علي هارف

عرف المسرح العربي الشكل الغنائي لهذا الفن منذ عقود عديدة، بل ان البدايات التأسيسية الأولى لمسرحنا العربي على يد مارون النقاش اللبناني والسوري الشيخ ابو خليل القباني قد شهدت عروضاً غنائية أو عروضاً تضمنت مقطوعات غنائية حتى ان القباني كان قد أرسى الدعائم الأولى لفن (الاوبريت الغنائي) وقد عده الباحثون مكتشف (المسرحية الغنائية القصيرة (oprette في المسرح العربي الذي شهد تجارب متواصلة في هذا الميدان في مابعد في بلدان عربية عديدة ومنها العراق الذي شهد عروضاً عديدة لهذا الفن (المسرحي – الموسيقي) لاسيما في محافظة البصرة الناشطة مسرحياً وموسيقياً ورغم هذه البدايات المبكرة الا ان المسرحية الغنائية و (الاوبريت) شهدا انحساراً واضحاً بسبب عوامل اجتماعية وفنية وانتاجية.

وتبقى تجربة الرحابنة في هذا الميدان (في لبنان) هي الأهم والابرز عربياً وقد استثمر الاخوان رحباني (منصور وعاصي) الموهبة الفذة والاستثنائية لـ(فيروز) صاحبة الحضور المسرحي والقدرات الصوتية والادائية (الموسيقية والمسرحية).

فيروز المولودة عام ١٩٣٧ في بيروت لاب كان يعمل عامل طباعة بزغت موهبتها كمغنية في الاناشيد المدرسية في المرحلة الابتدائية، وقد اكتشف موهبتها (محمد فليفل) الذي نظم مع اخيه النشيد الوطني اللبناني وبعد التحاقها بالكونسرفتوار الوطني في لبنان درست فيروز أسس الموسيقى وتدربت على الغناء بـ(كورال) معهد الكونسرفتوار في بيروت.

وتقديراً لما كانت تتمتع به من موهبة وصوت نادر ضمها الفنان حليم الرومي مدير الإذاعة الى كورال الإذاعة اللبنانية واطلق عليها اسم (فيروز) بدلاً من اسمها الاصلي (نهاد وديع حداد) وقام بتأليف اغنية عاشق الورد لتؤديها بصوتها الملائكي العذب.

وبعد هذه الانطلاقة (الأولى) لصوت فيروز حدثت الانعطافة الكبيرة في مسيرة وتاريخ فيروز والمسرح اللبناني، بل والعربي على حد سواء حين التقت فيروز بالموسيقار عاصي الرحباني الذي تعلم الموسيقى في إحدى الكنائس الرومانية وبدأ مسيرته الفنية عازفاً في اذاعة لبنان لتبدأ مرحلة جديدة (وهي الاهم) من حياتها الفنية.

وبعد زواجهما عام ١٩٥٤ قام عاصي وفيروز برحلة الى القاهرة عام ١٩٥٥ حيث سجلت فيروز بصوتها عدداً من الحان الموسيقارين (سيد درويش ومحمد عبد الوهاب) ومنذ هذا التاريخ قدمت بصوتها ذي اللمسة (الرومانتيكية) الحان الاخوة عاصي ومنصور والياس الرحباني الذين لحنوا ثروة فنية كبيرة الالحان العاطفية والوطنية ذاعت في ارجاء العالم العربي وارتقوا بالموسيقى العربية فاحتفظوا بطابعها الشرقي الاصيل مع توزيعها على الآلات الغربية الحديثة وايقاعاتها السريعة المعبرة.

فيروز التي كانت قد افتتحت مهرجان بعلبك عام ١٩٥٧ واستقبلها الجمهور بحفاوة بالغة كان قد اطلق عليها هذا الجمهور لقب (العمود السابع) نسبة الى اعمدة بعلبك الستة.

وكانت فيروز على موعد تاريخي مع المسرح- والغنائي منه تحديداً- فلم تكتف فيروز وفريق عملها البارع بالنجاحات الباهرة في عالم الموسيقى والغناء إذ تطور فن فيروز من الاغنية القصيرة الى المسرحية الغنائية إذ اعتبرت فيروز وبشهادة العديد من الفنانين والباحثين والنقاد واحدة من اعظم فنانات المسرح الغنائي العربي إذ ادت بطولة ما يزيد على (١٦) مسرحية غنائية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٦٢- ١٩٧٢ وجميع هذه المسرحيات كانت من تلحين الرحابنة وهذه المسرحيات هي (جسر القمر، ناس من ورق، لولو، صح النوم، هالة والملك، أيام فخر الدين، المحطة، بياع الخواتم، البعلبكية، بترا، جبال الصوان، الكل الا هي، الشخص) والمسرحية الاخيرة قد مثلت بمسرح البالون بالعجوزة عام ١٩٨٢ من اخراج المصري جلال الشرقاوي وبطولة عفاف راضي، سيد الملاح، كمال ياسين، وهي من تأليف وصياغة الشاعر أمل دنقل.

اخيراً- فان فيروز التي ارتبطت بلبنان وشعب لبنان في كفاحه ونضاله واحلامه، فيروز التي غنت للحرية وللجمال والحق والعدل- فيروز التي تغنت ببغداد والشعراء والصور- وبعمان وبيروت والمدن العربية وغنت لها (لا لحكامها) فيروز الفنانة والانسانة وبقوة فنها واطلالتها المسرحية الطاغية قد اكدت وعبر تنوع وتعدد مواهبها وانشطتها الابداعية في الموسيقى والغناء والاوبريت والمسرح والسينما انها ليست فقط نجمة من نجمات الغناء العربي بل هي بحق نجمة من نجمات المسرح العربي.

إفتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب

القاهرة / رويترز

إفتتح يوم الثلاثاء معرض القاهرة الدولي التاسع والثلاثون للكتاب بمشاركة ناشرين من ٢٦ دولة وتحل ايطاليا فيه ضيف شرف كما اختير نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الاداب شخصية الدورة الجديدة.

وسيكون الروائي التركي أورهان باموك الحاصل على جائزة نوبل في الاداب عام ٢٠٠٦ ضيف شرف المعرض.

ويشارك في المعرض الذي يعد الحدث الابرز من نوعه عربيا ٦٦٧ ناشرا منهم ١١٨ يمثلون ١٦ دولة عربية. ويبلغ عدد العناوين المطروحة في المعرض الذي يستمر حتى الرابع من فبراير شباط نحو ٢٠ مليونا.

ويخصص المعرض الذي افتتحه الرئيس المصري حسني مبارك جناحا لعرض روايات محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦) في طبعاتها العربية المختلفة وترجماتها الى اللغات الاخرى التي تزيد على ٤٠ لغة موزعة بين ٥٠٠ ناشر اضافة الى بعض مقتنيات محفوظ.

وكان ناصر الانصاري رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب قد أعلن في مؤتمر صحفي قبل أيام أن المعرض سيقدم ٤٠٠ نشاط ثقافي وفني تشمل ندوات فكرية وأنشطة فنية وعروضا موسيقية وسينمائية تشارك ايطاليا في تقديم كثير منها باعتبارها ضيف شرف هذه الدورة.

ومن ندوات المعرض (الاستخدام السلمي للطاقة النووية) و(الاسلام والغرب) و(دور المجتمع المدني في التنمية) اضافة الى موائد مستديرة حول قضايا نشر الكتاب ومستقبل صناعة الكتاب الورقي في ظل النشر الالكتروني والترجمة من اللغة العربية واليها.

ويشارك باحثون عرب وايطاليون في ندوات تبحث علاقة الشرق بالغرب منها (معرفة الاخر.. هل مازال هناك دور للاستشراق..) و(الاعلام والمجتمع كوسيلة لفهم ولقبول الاخر) و (العولمة والجغرافيا السياسية.. فضاء للتعاون بين أوروبا والعالم العربي) و(شخصيات من العهد القديم والعهد الجديد والقران الكريم) و(أوروبا والمسيحية والاسلام على مدار ١٤ قرنا من الصداقة).

ويقام في الوقت نفسه معرض القاهرة الدولي لكتب الاطفال الذي كان مقررا أن يفتتح نهاية العام الماضي ويعرض كتبا ومجلات عربية وأجنبية موجهة للاطفال

ذات صيف بتوقيت يدين

فينوس فائق

ذات لقاء بتوقيت رصيف
عند منعطف شمس أفقية
على قارعة لقاء
تصافحنا

لاتبح بصوتي
فنساء المدينة يتربصن بفساتيني
و رجالها يتربصون بحمرة الشفاه
و أنت تخفي عني
هيامك برائحة شعري و قوام اصابعي
.....و إفترقنا

ذات خريف كدنا نلتقي
تعثرت بصوتك
تقاطعنا
كسهمين
فالتقينا كفراق
وافترقنا كلقاء

ذات عمر بتوقيت ظلام
بحثت في دفتر الأشعار
عن سر الظهيرة الحارقة

ذات قصيدة لم أكتبها بعد
و ذات دفتر لم أشتره بعد
وضعت قدري
فوق كف الرصيف
و عشق يعلن سره قسراً
و أخفيه بفضيحة لا تخفى

وضعت سري
بين لقاءين و مشيت
لقاء لم يدم
و لقاء لم يتم

رحيل لم يحن

و مجيء لم يبدأ

بين قبلة و عناق يميل إلى الخيال
وضعت عشقي
بين شقوق ذاكرة مدينة

لا تمنح عقلي لسرير عشق
يصادر خجلي
ذراع أنكشف عليه حد الإستسلام

كن كما أنت
و اتركني كما أنا
و نخوض معاً معركة خريف
مر بجوار عيني
كأشجار الصفصاف التي
لا تنمو إلا على ظهر قصائدي

ذات مدينة على ظهري
بتوقيت طريق
و جلوس بين جدران الضجر
و كوب قهوة و موعد قبلة

ذات مساء بتوقيت قبلة
لقيت حتفي
على ناصية معركة
تحت جسر من العشق المهرب

لا تفاجئ بياض عشقي
بسواد الرحيل

خريفية أنا
خريفية اللقاء
خريفية الفراق
خريفية الموت بين ذراعيك
تماما بتوقيت قبلة